فصل الوجه الثانى من اعجازه سورة نظمه العجيب والاسلوب
الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها
الذى جاء عليه ووقفت مقاطع آيه وانتهت فواصل كلماته اليه
ولم يوجد قبله ولا بعد نظيره ولا استطاع احد مماثلة شئ
منه بل حارت فيه عقولهم وتذللت دونه احلامهم ولم يهتدوا
الى مثله فى جنس كلام من نثر او نظم او سجع او زجل او شعر ولما
سمع كلامه صلى الله عليه الوليد بن المغيرة وقراءة عليه القرآن
رق فجاءه ابو جهل منكرا عليه فقال والله ما منكم احد اعلم
بالاشعار منى والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا وفى خبره
الآخر حين جمع قريشا عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب
ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهنا
فقال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا بسجعه قالوا مجنون قال
ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما
هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه
ومقبوضه ما هو بشاعر قال فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا
نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقايلين من هذا شيئا
الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه ساحر فانه سحر يفرق

بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته
فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانزل الله تعالى فى
الوليد ذرنى ومن خلقت وحيدا الايات وقال عتبة بن ربيعة
حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم انى لم اترك شيئا الا وقد علمته
وقرأته وفلته والله لقد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو
بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث يخرة وفى حديث
اسلام ابى ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشعر
من اخى انيس لقد نا قض اثنى عشر شاعرا فى الجاهلية انا احدهم و
انه انطلق الى مكة وجاء الى انبى ذر بخبر النبى صلى الله عليه وسلم
قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت
قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم
يلتئم على لسان احد بعدى انه شعر وانه لصادق وانهم
لكاذبون والاخبار فى هذا صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد
من النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان
بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها سابق لصاحتها
وكلامها والى هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين ورجح بعض المتقدمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)